أيها الوطن المتكبِّرُ

عبد الرزاق عبد الواحد

بين دفء التَوحُّد بالموت،
والأنْمل الراجفه
بين صوتك والعاصفه
طلقةٌ خاطفه
إن تجاوزتُها
إن فتحتُ لها معبراً في دمي
زمني كلُّهُ ينتمي
وأنا واقفٌ
كلَّ أزمنتي واقفه..

أيها الوطنُ المستبدُّ بما يَهبُ الحبَّ
حدَّ الشهاده
أإلى الموت أم للولاده
هذه اللحظةُ النازفه؟

* * *

لُغتي خائفه
قلت إنَّ زنادك قلبُكَ
ضعْ فوقهُ إصبعَكْ
ثمَّ أطلقْ وقلبي معَكْ
وأنا واقفٌ
كلَّ أزمنتي واقفه.

قلت إنَّ الذي يمنحُ الحبَّ قد يمنحُ الموتَ
في لحظة النَشوة الجارفه
والشهادةُ كلُّ الهوى
عندما تأزفُ الآزفه.

أيها الوطنُ المتكبِّرُ يا أيُّها الوطنُ المتكبِّرُ
إني عشقتُك دربا إلى الحبِّ
دربا إلى الرَّبِّ
دربا إلى لغة القلبِ
في اللحظة الكاشفه.
غير أنَّك لم تُعطني لحظةً من حياتي
لم تكنْ أنت فيها
بين ذاتي وذاتي
هل رأيتَ عذاباً كهذا؟

قلتَ إنَّ التَوحُّدَ بالشِّعرِ صوتٌ
وباللَّه موتٌ
وبالحبِّ فَوتٌ
وأنت تجاوزتَ حدَّ الطفوله
ثمَّ شكَّلْتَ لي لُغتي مثلما تَشتهي،
فبلغتُ الرجوله
وبلغتُ الكهوله
وأنا لم أزلْ بَعْدُ
طَعمُ المناقيرِ في شفَتي
وارتجافُ العصافيرِ في رئتي.

صرتُ ألثغُ كهلاً
وأنطقُ مثلَ النَّبيِّين طفلاً
وأقسرُ نفسي على أن أكون الذَّبيحةَ
والسَّيف
في لحظةٍ
هل رأيتَ عذاباً كهذا؟؟

كلُّ دربٍ يسيرُ بها عاشقوك
بدايتُها مطهَرٌ
ونهايتُها مطهَرٌ
ونجيئُكَ
أرواحُنا فوق راحاتِنا
نتوسَّلُ
هل..
هل رأيتَ عذاباً كهذا؟
بين بحريْن مُستَغلقَيْن نُذرنا
بدايتُنا موجةٌ لا نَعيها
ونهايتُنا موجةٌ لا نعيها
وكلُّ الفَجيعةِ في برزَخِ العُمر بينهما
أفكان لزاماً على الماءِ أن يلتقي عَبْرَ
مأساتِنا؟!

يا ظلالَ الأسى الوارفه
أيُّ معجزةٍ تمنحُ القلبَ أن يتفصَّدَ
نبعاً
ليوصلَ مجرى ولادتِه
لَمصَبَّ منيَّتِه
وهو ينبضُ حبّاً
وكلُّ شراييِنه راعفه!

لغتي خائفه
أنا أعلمُ أني سَرقتُ دقيقةَ خوفٍ
عسيرٌ حسابي عليها
أين لي أن أُخبِّئَها؟
وكتبتُ وثيقةَ خوفٍ عسيرٌ حسابي
عليها
كيف لي أن أُبرِّئَها؟!
إنَّه زمنٌ كلُّ ثانيةٍ فيه تكشفُ عن
صدرِها
لتمرَّ به طَلْقَةٌ
مَنْ لنفسٍ تدافعُ عن حزنها؟!

بغداد